



سبل علاج الشباب من الفتن

Ways to protect youth from strife

محمد عبد الرزاق عبد الحميد عبد اللطيف
المدرس الدكتور في الكلية التربوية المفتوحة - الأنبار - العراق -

Mohammed Abdul Razzaq Abdul Hamid Abdul Latif

Professor At The Open Educational College

Anbar - Iraq -

Mohammedalqayse76@Gmail.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

واختلاط الحق بالباطل، والتباسه به. ولا يسلم في هذا الوقت إلا من سلمه الله، ورزقه التمسك بالمحكمات من كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ وزد المتشابه إليها، وجعل الحق ومعرفته وغايته، وآثر رضا الله سبحانه على حظ نفسه وعلى رضا الناس.

ومن المعلوم أن تأصيل أمر الفتن على منهج السلف رضوان الله عليهم، أمر فهم، وضروري، ولا سيما في هذا الزمن، حيث اطلت الفتن برأسها من كل مكان، وتاعت الأمم على الأمة الإسلامية، وكثر الخائضون في أمر الفتن، وتحير بعض طلاب العلم من الشباب في أمر الفتن، وفي طريقة النجاة والسلامة منها.

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: تتضمن بيان لأهمية الموضوع، وحاجة الأمة إلى معرفته وخطة البحث. المبحث الأول: تعريف الفتن، وبيان أنواعها، وأسبابها

المطلب الأول: تعريف الفتن لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أنواع الفتن.

المطلب الثالث: أسباب الفتن.

المبحث الثاني: الموقف الشرعي من الفتن

وأثره على الفرد والأمة وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: الموقف الشرعي من الفتن

والدليل عليه من الكتاب والسنة.

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد؛ فإنه من تمام رحمة الله، سبحانه وتعالى بعباده أن شرع لهم ما يصلح أمرهم في جميع أحوالهم، في الرخاء والشدة وفي المنشط والمكره وفي الأمن والخوف، وفي الاجتماع والفرقة، ومن ذلك ما جاء في الكتاب والسنة من نصوص تبين للمسلم الطريق الصحيح الذي يسلكه وقت الفتن والشدة، ليسلم، ويسلم المسلمون معه.

ومن المعلوم أن زمان الفتن نعوذ بالله منها زمان تطيش فيه عقول العقلاء وتذهب فيه حكمة الحكماء لقوة الشبه الواردة فيه وكثرة الخائضين،

Abstract

Praise be to Allah, we praise Him, we seek His help, His forgiveness, and refuge from the evils of ourselves, and from the evils of our deeds. Whomsoever Allah guides will never be led astray, and whomsoever Allah .leaves astray, no one can guide

O you who have believed, fear Allah as He should be feared and do not die except as Muslims [in submission to Him]. (102)

[[Al- 'Imrān

O you who have believed, fear Allāh and speak words of appropriate justice. He will [then] amend for you your deeds and forgive you your sins. And whoever obeys Allāh and His Messenger has certainly attained a

[(great attainment. [Al-Ahzāb (70) (71

It is the complete mercy of Allah, Glory be to Him, to mankind that He has directed them to the right path in all their circumstances, in prosperity or distress, good or bad, in security and fear, and in unity and disunity. These divine directions are in the Qur'an and Sunnah and they lead Muslims to the correct destination that he should take

المطلب الثاني: أسباب النجاة من الفتن.

المطلب الثالث: المخرج من الفتنة.

الخاتمة: وفيها ملخص البحث والتوصيات

والمقترحات

وأما منهجي في هذا البحث:

فقد حرصت تأصيل المسائل المتعلقة بأمر

الفتن، ومن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ولأن أمر الفتن طويل ومتشعب، فقد حاولت

الاختصار على قدر الامكان بحيث يستفيد

القارئ دون ملل أو سآمة.

وأسأل الله أن ينفع به المسلمين، إنه ولي

ذلك، والقادر عليه، وأني لا أدري في هذا

البحث أني قد وفيت الموضوع حقه، فإن وفقت

فذلك فضل الله وإن كانت الأخرى فأستغفر الله

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد راعيت الأمور الآتية:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها وذكرت

اسم السورة ورقم الآية منها.

٢- خرجت الاحاديث والآثار وحاولت

الاختصار على الاحاديث الصحيحة أو الحسنة.

٣- حرصت على جمع المعلومات من

المصادر الأصلية مباشرة مع الاستفادة من

المراجع الحديثة.

٤- حرصت على رسم الآيات القرآنية بالرسم

العثماني اتباعاً لرسم المصحف الشريف.

المبحث الأول

المطلب الأول: تعريف الفتن لغة

واصطلاحاً

الفتن في اللغة:

جمع فتنة، وجماع معنى الفتنة: الابتلاء

والامتحان والاختبار.

وأصلها مأخوذ من قولك: فتنْتُ الفضة والذهب

إذا أذبتها بالنار لتمييز الرديء من الجيد^(١).

الفتنة في الاصطلاح:

تكررت كلمة الفتنة في القرآن الكريم في قرابة

سبعين موضعاً^(٢).

قال الراغب: أصل الفتن إدخال الذهب النار

لتظهر جودته من رداءته^(٣).

١- واستعمل في إدخال الانسان النار قال

تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ

هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٦﴾ [الدَّارِيَات: ١٣ - ١٤].

.in times of affliction to reach the safe shore

In troublesome times, we do seek refuge

under the wing of Allah. In such times

minds of the sages get misled with a large

multitude of the dissenters, the truth mixing

with falsehood. Those, who obey the rulings

from the Book of Allah and the Sunnah

of His Messenger (peace and blessings of

Allaah be upon him), are safe. They follow

the truth, search for knowledge and prefer

the satisfaction of people

It is necessary to adhere to the approach

of the predecessors, when temptations have

spread and many are waging war everywhere.

Some young scholars, getting into affliction,

are bewildered. Others may have lost the

way of salvation and safety

* * *

(١) لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن

مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت ٧١١هـ ، الطبعة بدون

تاريخ، دار صادر (٣١٧/١٣).

(٢) أنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، محمد فؤاد عبد

الباقي ، دار الحديث - القاهرة ، ٥١٤٠٦ - ١٩٨٦م ، مادة

فتن : ٥١١ / ١ .

(٣) المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن

محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت: ٥٠٢هـ ، المحقق:

صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق

بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢هـ : ١ / ٦٢٣ .

٢- وتارة في الاختبار نحو: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ خاصة نفسه من خير وشر وامتحان وابتلاء من الله عز وجل، وهي سنة كونية اجراها الله على عباده ليبلوهم أيهم أحسن عملا. [طه : ٤٠].

٣- وجعلت الفتنة كالبلاء في أنهما يستعملان فيما يدفع إليه الانسان من شدة ورخاء، قال تعالى: ﴿نَبَلُّوكُم بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء : ٣٥].

المطلب الثاني: أنواع الفتن

إن المتدبر لنصوص الكتاب والسنة يجد أمر الفتن قد تكرر كثيراً بأساليب متنوعة: فمرة يحذر منها.

ومرة يبين طريق السلامة منها.

ومرة يبين عاقبتها.

ومرة يبين مواق الناس منها.

وهكذا.. مما يدل على خطورة أمر الفتن ووجوب الحذر منها والوقوف منها عند وقوعها والعياذ بالله الموقف الشرعي الذي هدى الله إليه عباده.

والفتن نعوذ بالله منها - أنواع كثيرة، منها ما ظاهره خير، ومنها ما ظاهره شر، كما قال تعالى:

﴿وَنَبَلُّوكُم بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء : ٣٥].

وهذه الأنواع وإن تعددت إلا أنها باعتبار من تقع عليه على نوعين:

النوع الاول: الفتن الخاصة.

النوع الثاني: الفتن العامة.

النوع الأول

الفتن الخاصة:

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر : ٤٩].

وإذا تأملت النصوص وجدتها قد قسمت

(١) تفسير ابن كثير (١/٤٣٥).

الفتنة الخاصة إلى اقسام عدة باعتبار من تقع عليه وباعتبار أسباب وقوعها، وباعتبار ظاهرها من خير او شر فمن هذه الأقسام:

القسم الأول: الابتلاء بالمصائب.

وهذا القسم هو الذي دلت عليه آية سورة البقرة ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ [البقرة: ١٥٥] وتكررت في السنة كثيراً.

فمن ذلك حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: ((قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل بيتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلى على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة))^(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط))^(٢).

وقد دلت النصوص على الحكم التي تحصل من وقوع هذه الفتن على المؤمن، فمن ذلك:

١- رفع الدرجات.
٢- تكفير السيئات.
٣- الابتلاء والامتحان.
٤- تمييز الصادق من غيره.

إلى غير ذلك من الحكم العظيمة التي أَرادها الله من هذه الفتن.

القسم الثاني: الابتلاء بالنعم. وهو أمر عام في الصالحين وغيرهم من الناس. قال تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَاؤُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: ٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [طه: ١٣١].

وعلى المسلم الذي انعم الله عليه بهذه النعم أن يشكر الله عز وجل، ظاهراً وباطناً، ويؤدي ما أوجبه الله عليه، وأن يصبر على شكرها، ويصبر

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده من عدة طرق ت ٥٢٤١. أنظر السند (٣/رقم ١٤٨١، ١٦٠٧- الرسالة)، أخرجه كذلك ابن ماجه في سننه (رقم ٤٠٢٣)، والترمذي في سننه (رقم ٢٨٠٩) وقال: حديث حسن صحيح، وأنظر السلسلة الصحيحة (رقم ١٤٣).

(٢) رواه الترمذي في سننه ت ٥٢٧٩، (رقم ٢٥٠٧) وقال: حسن غريب، وابن ماجه في سننه (رقم ٤٠٣١)، ورواه الإمام أحمد في المسند (٣٩/٣٥ رقم ٢٣٦٢٣ - الرسالة) بسند جيد، وأنظر السلسلة الصحيحة (رقم ١٤٦).

مهمين، وسبب كل خلاق وزبيغ وضلال وفرقة وكفر ونفاق وشرك وشك، نعوذ بالله من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن. قال الله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠].

وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ٧].

ولخطورة هذه الشبه والخوض فيها، بين الله حال المؤمنين مع هذه الشبه وأنهم يسألون الله الحماية منها، ولا يخوضون فيها، ويسألونه الثبات على الحق، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨].

النوع الثاني: الفتن العامة

وهي التي تصيب عامة الأمة ويصبح الإسلام وأهله في بلاء عظيم. فيضعف الإسلام ويهون أهله، وتداعى عليهم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها وقد بدأت هذه الفتن في عهد الصحابة رضي الله عنهم، ولا تزال في هذه الأمة إلى يومنا هذا، وهي عبر هذه العصور ما بين زيادة ونقص بحسب قرب الأمة من دينها، فإذا قربت الأمة من دينها خفت الفتن، وإذا ابتعدت زادت، ولا حول ولا قوة الا بالله.

عن معصية الله فيها، وهذه النعم متنوعة فمن ذلك: نعمة المال، ونعمة الأولاد، ونعمة النساء، ونعمة الصحة، ونعمة الفراغ، ونعمة الشباب، ونعمة الأمن، إلى غير ذلك من النعم العظيمة التي وهبها الله لمن شاء من عباده مؤمنهم وكافرهم ابتلاء، ومنعها من شاء من عباده ابتلاء.

القسم الثالث: فتنة الشهوات.

وهو أن يبلى الانسان بحب الشهوات والتعلق بها حتى تكون همه وغايته وشغله الشاغل، فيصرف عمره في سبيل تحصيلها من حلال أو حرام فتملاً قلبه ووقته، فلا يبقى في قلبه لله شيء فيكون عبداً لهواه والعياذ بالله.

قال تعالى: ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

ثم عقب سبحانه بعد هذه الآية على أن الخير ليس في هذه الشهوات وتحصيلها، وإنما الخير فيما أعده الله لمن اتقاه في الدنيا، وسلم من اتخاذ هذه الشهوات غاية وإنما اكتفى منها بما أحله الله، وصبر على حرمة الله، فقال تعالى: ﴿ قُلْ أُوْتِبْتُكُم بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ١٥].

القسم الرابع: فتنة الشبهات.

الشبهات وما أدراك ما الشبهات، قاصمة الظهر، وحالقة الدين، والسبب في كل بلاء

والآيات التي تدل على أن الابتلاء سنة الله في خلقه، وله سبحانه وتعالى الحجة البالغة، الحكمة التامة، والمشئمة النافذة لا معقب لحكمه، ولا راد لأمره، الآيات في ذلك كثيرة قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

وقال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [٢] وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ﴾ [٣] [العنكبوت: ٢-٣].

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية، حتى إذا مر بمسجد بني معاوية، دخل فرقع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا ربه طويلاً، لم انصرف إلينا فقال صلى الله عليه وسلم: ((سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق، فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها)) (٣).

الأسباب الخاصة: ونعني بالأسباب الخاصة الأمور والأعمال التي قام بها المسلمون أو غيرهم أفراداً وجماعات وأدت إلى قيام الفتن العظام في الأمة.

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٤/٢٢١٦ رقم ٢٨٩٠).

وهذا النوع من الفتن هو الذي خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وأخبرهم بأسبابها وحذرهم منها، ووصف العلاج النافع لها، وقد تكررت هذه الفتن في السنة فمن ذلك:

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطم (١) من أطام المدينة، ثم قال: ((هل ترون ما أرى؟ إني أرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر)) (٢).

المطلب الثالث: أسباب الفتن

يمكن أن تقسمها إلى قسمين:

القسم الأول: الأسباب الكونية.

القسم الثاني: الأسباب الخاصة (البشرية).

الأسباب الكونية: المراد بالأسباب الكونية

الأسباب الخارجة عن قدرة البشر والتي ذكرها الله في كتابه، أو ذكرها رسوله صلى الله عليه وسلم في السنة، والتي جعلت كذلك علامة على الفتن العامة، فإذا وقعت هذه الأسباب وقعت الفتنة العامة فمن هذه الأسباب:

السبب الأول: اظهر حكمة الله وعدله في

ابتلاء الناس بعضهم ببعض ليحيى من يحيى عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة.

(١) أطم: الأطم: حصن بناه أهل المدينة من حجارة. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال: ٤٦٣/٧.

(٢) رواه البخاري (١٣/١٤ - مع فتح الباري) ومسلم

(٤/٢٢١١ رقم ٢٨٨٥).

السبب الأول: تساهل المسلمين في اتباع الكتاب والسنة ولا سيما عند النوازل والاختلاف. من المعلوم أن نجاة الأمة متوقفة على الأخذ بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ في كل أمر من أمور الدين ولا سيما وقت النوازل والاختلاف وكلما بعد الزمان عن القرون المفضلة زادت الحاجة إلى التمسك بالكتاب والسنة.

وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التور: ٦٣]. وأن عظم الأمراض التي أصابت الأمة هو مخالفة رسول الله ﷺ فلما خالفته الأمة أصابها ما أصابها من الفتن العظيمة وما نتج عنها من اختلاف وافتراق وبدع وهرج ومرج، نسأل الله أن يرد الأمة إلى دينها رداً جميلاً، فإن التمسك بالكتاب والسنة والنجاة والسلامة والهدى والائتلاف والاجتماع كما في الحديث ((تركتم فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تظلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي))^(١).

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطاً، ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطاً، ثم قال: ((هذا سبيل الله، وهذه السبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَدِّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]^(٢).

السبب الثاني: كيد أعداء الإسلام بالمسلمين. من أعظم أسباب الفتن والبلايا التي وقعت بالأمة، ولا تزال كيد أعداء الإسلام من يهود ونصارى ووثنيين.

فمنذ أن أشرقت شمس الإسلام، وأنارت أرجاء المعمورة وأيقن من لم يرد الله هدايته من يهود ونصارى ومجوس ونحوهم عجزهم عن ستر ضوء الشمس ونور القمر بأيديهم عموداً إلى الكيد والمكر مستفيدين من خبرة اليهود الطويلة وتجاربهم العديدة في الحسد والكيد والمكر لكل صاحب هدى وحق، فهم قتل الأنبياء والصالحين، وهم أعداء رب العالمين، وهم حساد أهل الخير والصلاح وخبرتهم في ضرب الخير عبر السنين طويلة، قال تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِمَّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥].

وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِمَّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩].

والسبب الثالث: الخروج على أولياء أمور المسلمين ومنازعتهم ما بأيديهم بحجة الأمر

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٤٣٥/١) وصححه الشيخ الألباني.

(١) رواه الدارقطني في سننه (٢٤٥/٤) والحاكم في المستدرک (٩٣/١) وصححه.

بالمعروف والنهي عن المنكر.

من الأصول المجمع عليها عند أهل السنة والجماعة: السمع والطاعة لمن ولاه الله أمر الأمة، وهذه الطاعة دائمة في المنشط والمكروه، والعسر واليسر، وفي العدل والجور، وعلى أثره علينا مالم يأمر بمعصية فإن أمر بمعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

قال الطحاوي رحمه الله: ((ولا نرى الخروج على أمتنا وولادة أمورنا وإن جاروا ولا ندعوا عليهم، ولا نتزعزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، مالم يأمروا بمعصية وندعو لهم بالإصلاح والمعانة))^(١).

ففي هذه الجملة الوجيزة من المعتقد فوائد عظيمة تبين عمق فهم السلف الصالح رحمهم الله في هذا الباب الخطر وحرصهم على سلامة الأمة وبعدهم عن كل سبب يؤدي إلى تفرقهم وفساد حالهم. فقله رحمه الله ((ولا نرى الخروج على أمتنا وولادة أمورنا وأن جاروا))^(٢).

المبحث الثاني

المطلب الأول: الموقف الشرعي من الفتن وأثره على الفرد والأمة

هذا المبحث هو ثمرة هذا البحث وخلاصته، لأن معرفة الموقف الشرعي من الفتن من أعظم الأسباب المعينة بإذن الله على السلامة منها، لأن جل من وقع في هذه الفتن، إنما وقع فيها بسبب جهله بالموقف الشرعي من الفتن، مع ما يصيب الإنسان وقت الفتنة من حيرة ودهشة، لذلك كان الواجب على المسلم وقت الفتنة أن يحرص حرصاً تاماً على معرفة الموقف الشرعي من الفتن، ثم يستعين الله لزومه، والتمسك به. ولخطورة أمر الفتن، وسوء عاقبتها على الناس في الدنيا والآخرة، فقد توافرت النصوص الشرعية في بيان حقيقتها، وفي بيان طرق السلامة منها. ويمكن أن نلخص هذه الأمور على السلامة من الفتن بما يأتي:

١- وجوب الثبوت والتبين وقت الفتنة

من المعلوم أن زمان الفتن زمان خطير يكثُر فيه القيل والقال، ويحمل الكلام فيه على غير محامله، ويكثر الجدل، ويحرص فيه على نقل الأخبار، وإشاعة الأقوال، ويتصدر من حقهم التأخر، وتنطق فيه الرويبضة^(٣) وفي زمان هذا

* * *

(١) العقيدة الطحاوية (ص ٥٤٠ - مع شرح ابن أبي العز).

(٢) المصدر نفسه ص ٥٤٠.

(٣) وهو الرجل النافه الحقيير. مجمل اللغة، أحمد بن فارس

لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ [النساء : ٨٣].

فهذه الآية توجب التثبت والتبيين عند سماع الأخبار، وتنكر كما ذكر ابن كثير على من بادر وسارع في نقله ونشرها قبل أن يتحقق من صحتها وأرشدت كذلك إلى أمر آخر مهم، وهو ان الأخبار إنما تنقل إلى أولي الأمر من العلماء والأمرء ولا تنقل إلى عامة الناس لأن النقل إلى عامة الناس لا فائدة فيه، وإنما الفائدة في نقله إلى أهل الحل والعقد الذين يحسنون فهم الأمور واستنباط المصالح منها، ولديهم القدرة على درء المفسد.

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله عدة روايات تحذر من العجلة وعدم التثبت منها حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع))^(٢).

٢- لزوم جماعة المسلمين وإمامهم

الأمر الثاني من الأمور التي تلزم الفرد المسلم وقت الفتن هو لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، وهذا الأمر المهم، وإن كان واجباً على المسلم في جميع أحواله إلا أنه وقت الفتن أكد وألزم لما يترتب على ذلك من سلامة فورية للفرد وللأمة من هذه الفتن المضلّة، وهذا الأمر أصل من أصول أهل السنة والجماعة المجمع عليها.

قال الطحاوي رحمه الله: ((نرى الجماعة صفياً

حاله ينبغي للمسلم العاقل أن يلتزم أوامر الله بكل قوة رده، ولا يجاورها، ففي لزومها النجاة، وفي مفارقتها الهلكة.

ومن ذلك وجوبه التثبت عن سماع الأخبار والأقوال، وعدم العجلة في الحكم على الأخبار حتى يتبين له ثبوتها، ثم بعد ذلك يقوم فيها بما أمر الله سبحانه وتعالى

وهذا أمر واجب على السلم في حياته كلها، وفي رخائه وشدته، لكنه في وقت الفتنة أكد لما يترتب على ذلك من أمور عظام.

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ ﴿٦﴾ [الحجرات : ٦]، وقال ابن كثير رحمه الله تعالى ((يأمر الله تعالى بالتثبت في خير الفاسق ليحتاط له، لئلا يحكم بقوله فيكون في نفس الأمر كاذباً أو مخطئاً، فيكون الحاكم بقوله قد اقتضى وراءه))^(١).

وهذا دليل على أهمية التثبت والتبيين عند سماع الاخبار والروايات ولا سيما وقت الفتنة، وكم سبب عدم التثبت من فتن ومصائب على الأمة لا زالت تعاني منها حتى يومنا هذا. وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهٖءَ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ

بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م : ١ / ٤١٤.

(١) تفسير ابن كثير ت ٧٧٤هـ، (٣٢٦٥/٧).

(٢) رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١٠/١).

ووجب عليهم الالتزام بهذه الجماعة، وعدم الخروج عنها لما في ذلك من الأمن والسلامة للفرد والأمة، والأدلة على وجوب لزوم جماعة المسلمين وإمامهم كثيرة من الكتاب والسنة.

قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٣- عدم الخوض في أمر الفتن الا بعلم صحيح.

من المعلوم أن الواجب على المسلم أن لا يتكلم الا فيما يعلمه، وهذا الذي يعلمه لا يتكلم منه الا بما ظهرت مصلحته الدينية والدنيوية، والكلام بلا علم كذب محض، والكلام بما لا تعلم مصلحته من مفسدته، مخالف للحكمة والعقل، وتزداد خطورة الكلام بلا علم اذا تعلق الامور بالفتيا والقضاء، أو تعلق الأم بالمهمات من شؤون الامة الاسلامية.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْأِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

قال ابن القيم، رحمه الله: ((فرتب المحرمات أربع مراتب، وبدأ بأسهلها وهو الفواحش، ثم ثنى بما هو اشد تحريماً منه، وهو الاثم والظلم، ثم ثلث بما هو اعظم تحريماً منهما، وهو الشرك به سبحانه، ثم ربح بما هو اشد تحريماً من ذلك كله وهو القول عليه بلا علم. وهذا يعم القول عليه

وصواباً، والفرقة زيغاً وظلالاً))^(١)، وقال رحمه الله: ((ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافة))^(٢).

فهذه الكلمات جامعة مانعة في تفسير هذا الأصل العظيم، وبيان الواجب فيه على مذهب السلف رحمهم الله لا على المذاهب المخالفة الشاذة عن الجماعة.

ويمكن أن يقال والله أعلم أن النصوص الشرعية قد دلت على أن الجماعة جماعتان لا تضاد بينهما:

الأولى: الجماعة العلمية: وهم أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، فالواجب على المسلم أن يلزم مذهبهم، بالتقيد بفهمهم، ولا يخالفهم في شيء من أمور الدين أبداً. قال ابن أبي العز رحمه الله: ((السنة طريقة النبي ﷺ والجماعة جماعة المسلمين، وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، فاتباعهم هدى، وخلافهم ضلال))^(٣).

الثانية: جماعة المسلمين اذا اجتمعوا على أمير وجب عليهم طاعته، وحرم عليهم معصيته،

(١) العقيدة الطحاوية ١٤٢ هـ، (ص/٧٧٥- مع شرح ابن أبي العز الحنفي).

(٢) المصدر السابق (ص/٥٤٠).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ١٤٢ هـ، (ص/٥٤٤).

٤- التوبة واللجوء الى الله وقت الفتن

ان من اسباب الفتن مخالفه اوامر الله عز وجل من العامة والخاصة، كما قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (١) [الرؤم : ٤١].

وصحب هذه المخالفة تساهل، بل وتفريط في جانب مهم من الدين الا وهو جانب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولذلك عم العقاب الصالح والطالح، والتارك للأمر بالمعروف والواقع في المنكر، كما في حديث حذيفة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال: ((والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لا تدعنه فلا يستجاب لكم)) (٢).

ولذلك اذا وقعت الفتن بسبب ذلك وجب على الجميع العامة والخاصة والراعي والرعية التوبة الى الله عز وجل، والرجوع والاتجاء اليه، والاستغاثة به، والاحتماء بحماه، واداء ما امر من حقوق له ولعباده، والتواصي مع ذلك بالحق، والصبر لعل الله ان يرفع عقابه بفضله ورحمته كما رفعه سبحانه وتعالى عن قوم يونس لما تابوا، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَازَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (٣) [يونس : ٩٨].

سبحانه بلا علم، في أسمائه وصفاته وأفعاله، وفي دينه وشرعه (١)، والقول على الله بلا علم من أعظم أسباب فساد الامم الماضية والتشبه بهم في ذلك مفسدة لهذه الامة قطعاً.

وقد أمر النبي ﷺ بالتاني وقت الفتن، وعدم الخوض في أمرها الا بعلم صحيح، وإلا سكت واعتزلها، وما ذاك إلا لخطورة الكلام والفتوى وقت الفتن، لأن الناس في حيرة ودهشة، وهم ينتظرون من يرفع رأسه للفتيا فيتابعونه، وربما تابعوه على باطل، فيصيب الاسلام وأهله بسببه بلاء عظيم. والاحاديث الواردة كثيرة فمن ذلك: حديث أبي هريرة ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد فيها ملجأ او معاذا فليعذبه (٢).

قال ابن حجر: ((من تشرف لها: اي تطلع لها، بأن يتصدى، ويتعرض لها، ولا يعرض عنها، وقوله تستشرفه اي: تهلكه، بأن يشرف منها على الهلاك... يريد من انتصب لها انتصبت له، ومن اعرض عنها اعرضت عنه، وحاصله ان من طلع فيها بشخصه قابلته بشرها)) (٣).

(١) أعلام الموقعين ، ت ٥٧٥١ (٣٨/١).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٣٠/١٣)، ومسلم في صحيحه (٢٢١١/٤).

(٣) فتح الباري (٣١/١٣) باختصار.

(٤) رواه احمد في مسند (٣٣٢/٣٨)، والترمذي في سننه

(٤/٤٦٨)، وحسنه الالباني في صحيح الجامع.

القلوب كالحصير عودا عودا، فأى قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها، نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مرادا كالكوز، مجخيا لا يعرف معروفا، ولا ينكر منكرا، إلا ما أشرب من هواه ((٣))، فمن يريد النجاة من هذه الفتن فعليه:

أولاً: الاعتصام بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ، فهو المصدر الأول في الهداية والنجاة من الشرور في الدنيا والآخرة، في هذا القرآن العظيم تدبره والاكثار من تلاوته، والاكثار من العمل به، من أجل أن يكون واقياً له من هذه الفتن والشرور، والنبي ﷺ يقول: ((إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي)) (٤)، هذا الأمانة والضمانة من الفتن لمن تمسك بهما. لكن لا يحصل التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ إلا بالتفقه في دين الله عز وجل، والتفقه لا يحصل إلا بالجلوس في حلق الذكر وفي فصول الدراسة عند المعلمين والفقهاء والعلماء، ولا بد من الصبر على طلب العلم.

قال ابن كثير رحمه الله: ((والغرض انه لم توجد قريه آمنت بكاملها بنبيهم فمن سلف من القرى الا قوم يونس بعدما عاينوا أسبابه، وخرج رسولهم من بين اظهرهم، فعندما جأروا الى الله، واستغاثوا به، وتضرعوا له، واستكانوا، وأحضروا أطفالهم ودوابهم ومواشيهم، وسألوا الله تعالى أن يرفع عنهم العذاب أنذرهم به نبيهم، فعندما رحمهم الله، وكشف عنهم العذاب)) (١).

قال قتاد: لم ينفذ قرية كفرت، ثم آمنت حين حضرها العذاب وقد دنا منهم، لما فقدوا نبيهم يونس قذف الله في قلوبهم التوبة ولبسوا المنسوح، وفرقوا بين كل بهيمة وولدها، ثم عجزوا إلى الله أربعين ليلة، فلما عرف الله منهم الصدق من قلوبهم والتوبة والندامة على ما مضى منهم، كشف عنهم العذاب (٢)، والنصوص الدالة على اجابة الله عز وجل دعاء المضطرين، وكشفه السوء من المصابين، وتفريج كربات المكروبين، وقبوله توبة التائبين، وتبديله خوف الخائفين أمناً.

المطلب الثاني: أسباب النجاة من الفتن

من المعلوم أن الفتن أمر خطير، والفتن الآن كما ترونها تعرض على الناس، تعرض على القلوب، كما قال ﷺ: ((تعرض الفتن على

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وأنه يأرز بين المسجدين، رقم ١٤٤: ١/ ١٢٨.

(٤) المستدرک علی الصحیحین، کتاب العلم، حدیث عبد الله بن نمير، رقم ٣١٩: ١/ ١٧٢.

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ١٧٧).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ١٧٧).

ثانياً: لزوم جماعة المسلمين، والابتعاد عن الانتماء إلى الفرق والجماعات المخالفة لما كان عليه سلف هذه الأمة، لأن الرسول ﷺ يقول في الفرقة الناجية هم من كان مثل ((ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل، حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله، إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة فقيل له: ما الواحدة؟ قال: ما أنا عليه اليوم وأصحابي))^(١).

أما إذا افترق الإنسان مع الفرق المخالفة، وصار يسب الصحابة، أو يجهل العلماء، أو يجهل الأئمة أو يغلطهم، فهذا لن يصل إلا إلى الضلال إلا أن تداركه الله برحمته، وتاب إلى الله وعاد إلى جماعة المسلمين والفرقة الناجية، ليس هناك إلا فرقة واحدة هي الناجية، قال رسول الله ﷺ في الفرق الثلاث والسبعين: ((كلها في النار))^(٢)، وكونها في النار يختلف اختلاف ابتعادها عن الحق، فمنهم من هو كافر، ومنهم من هو ضال، ومنهم من هو فاسق، المهم أن الكل منهم متوعد بالنار إلا فرقة واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال: ((من كان على مثل

ما أنا عليه اليوم وأصحابي))^(٣).

ثالثاً: كثرة الدعاء، وأن المسلم يكثر من الدعاء، بأن يحميه الله من الفتن، فقد قال ﷺ: ((تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن))^(٤)، وكان ﷺ يقول ((استعيذوا بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال))^(٥)، فعلى المسلم أن يكثر من الدعاء أن يقيه الله من شر الفتن، ما ظهر منها وما بطن، وأن يلح على الله سبحانه وتعالى ويكثر من الدعاء، فإن الله سبحانه وتعالى قريب مجيب، من لجأ إليه حماه، ومن استعاذ به أعاده، ومن دعاه استجاب له، وهو ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير ويقول: هل من سائل فأعطيه، هل من داع فاستجب له، هل من مستغفر فأغفر له، فالمسلم يكثر من دعاء الله عز وجل في كل وقت، ولا سيما في الحالات الفاضلة والأوقات الفاضلة عند السجود، وادبار الصلوات، وثلث الليل الأخير، وآخر ساعة من يوم الجمعة. الإنسان يلح على الله ولا يغفل، ولا يغفل عن الدعاء، خصوصاً طلب النجاة من الفتن، لأنه إذا سلم من الفتن

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢١٨.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، رقم ٢٨٦٧ : ٤ / ٢١٩٩.

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، رقم ١٣٠ : ١ / ٤١٢.

(١) المستدرک علی الصحیحین، کتاب العلم، حدیث عبد الله بن عمرو، رقم ٤٤٤ : ١ / ٢١٨.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢١٨.

المخرج من الفتنة

١- تقوى الله ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطَّلَاق : ٢-٣] ، وقال ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۗ ﴾ [الطَّلَاق : ٤] .

٢- تعتبر كل مسلم في الأرض أخاك وتوجه العداة لمن يستحقه زهم أعداء الله من اليهود ونصارى وشيوعيين ، ومن وقف في طريق الدعوة الإسلامية ولا تتقيد بما أخذه عليك رؤساء الجماعات من الانزواء إلى طائفة دون ما سواها ، فإن الله عزل وجل يقول قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الْحُجُرَات : ١٠] .

٣- السعي الجاد إلى ايجاد إمام واحد للمسلمين ، فيكون قرشياً ، كما ثبت عن النبي ﷺ ((الأئمة من قريش)) (٢) .

٤- فتح باب الجهاد في سبيل الله ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البَقَرَة : ١٩٣] .

٥- أن تُلزم نفسك ألا تعمل بلا بالدليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ ، لقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأَعْرَاف : ٣] .

فإنه سلم من كل شر، إذا سلم من الفتن سلم دينه، وإذا سلم دينه سلمت عاقبته.

المطلب الثالث: المخرج من الفتن

ان اعظم الفتن الجهل بأحكام الشريعة ومن اعظمها أن ابتلى المسلمون بأحكام جاهلين بالشريعة ومنهم من أصبح معادياً لشرع الله ، يسخر من القرآن ويستهزئ بسنة رسول الله ﷺ يقودون الشعوب إلى الهاوية .

ثم أحزاب منحرفة لو تمكنت من السلطة لأهلك الحث والنسل ، يصدق على كثير منها قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ۗ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ ۗ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [البَقَرَة : ٢٠٤-٢٠٦] .

ثم علماء سوء وغيرهم يصدق على كثير منهم قوله ﷺ : ((إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة كل منافق عليم اللسان)) (١) .

ثم جماعات متفرقة كل جماعة وهي تكيدهم للأخرى ، بل تهتم بالقضاء على الأخرى اعظم من اهتمامها بالقضاء على الشيوعية واليهود والنصارى ...

(٢) المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٩ ، رقم ٣٢٣٨٨ : ٦ / ٤٠٢ .

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، حديث زيد بن خارجة رضي الله عنه ، رقم ٣١٠ : ١ / ٢٩٦ .

١٢- طلب العلم النافع والرحلة إلى علماء السنة، وفهم النصوص على فهم السلف، وأذكر دليلاً يدل على أنه لم يرجع الناس إلى علمائهم فسيبقون حيارى لا يدرون إلى أين يتجهون، قال الله سبحانه وتعالى في قصة قارون: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٧٧﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ ﴿٧٨﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَتَّوْا مَكَانَهُ بِالْأُمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآنُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَآنَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [القصص: ٧٩ - ٨٢].

١٣- اعتزال المجتمعات الجاهلية: قال الله سبحانه وتعالى حاكياً عن ابراهيم عليه السلام ﴿وَأَعْتَزَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾﴾ [مريم: ٤٨].

أما الأحاديث: فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ((يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن)) (١).

وإياك أن ترد شيئاً من سنة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بالهوى، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [الثور: ٦٣].

٦- عدم الخروج على ولاة الأمور، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان لأن في ذلك من آثاره الفتن وقتل النفس البريئة، واله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [البقرة: ٩٣].

٧- عدم الميل إلى الظلمة، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود: ١١٣].

٨- الهجرة من البلد التي لا يستطيع المسلم أن يقيم دينه، ويخشى أن يحل به من سجن الظلمة الإرهابيين ومن التعذيب ما لا يتحملة.

٩- الدعاء على الظلمة أن يزلزل الله أقدامهم، وأن يولي على المسلمين خيارهم.

١٠- تجنب أسباب الفرقة، ومن أعظم أسباب الفرقة تكبر بعض الطوائف على الأخرى، وإيصالها الكلام السيء، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٥٢﴾﴾ [الإسراء: ٥٢]، ومن أسباب الفرقة الجدل بالباطل.

١١- التحرر من الهوى والدنيا، قال اله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٥١﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٥٢﴾﴾ [التازعات: ٤٠ - ٤١].

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: من الدين الفرار من الفتن، رقم ١٩ : ١ / ١٣.

وروى الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ مَرَجَتْ عَهْدُهُمْ، وَخَفَّتْ أَمَانَتُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَقَمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَفْعَلُ عِنْدَ ذَلِكَ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ؟)) قَالَ: الزَّمْ بَيْتَكَ، وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةٍ نَفْسِكَ، وَدَعْ عَنكَ أَمْرَ الْعَامَةِ)) (١).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات،
والصلاة والسلام على من أنزلت عليه الآيات
البيّنات، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه.

فإن الفتن سنة كونيه وضعها جل وعلا للاختبار
وللابتلاء في عبادة، تارة في الأشياء الضارة
والمؤلمة، ومنها: الخوف والجوع ونقص الأموال
والانفس والثمرات ونحوها، وتارة في الأشياء
السارة أي في النعم والخيرات ومنها الأموال
والأولاد والنساء والصحة والفراغ والشباب
والامن، وما اليها، وهذا النوع من الابتلاء او
الفتن عام في الصالحين وغيرهم، وعلى المسلم
الذي انعم الله جل وعلا عليه بمثل هذه النعم:

١- ان يشكر الله جل وعلا ظاهرا وباطنا.

٢- ان يؤدي ما اوجبه الله عز وجل عيله فيها.

٣- ان يصبر على الشكر ودوائه.

٤- ان يصبر عن معصية الله تعالى فيها.

ومما تقع الفتن فيه حب الشهوات والتعلق
بها، من النساء والبنين والأموال، والذهب
والفضة، والخيال المسومة والانعام، والسيارات
والقصور والبساتين والجاه والمنصب وغيرها.

وقد يحرص على تحصيلها والاستكثار فيها
بالحرام او الحلال، حتى تتحول الى هوى
يشغله، بل يستبعده وهذه الشهوات لا خير فيها
امام تقوى الله جل وعلا ومخافته.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رقم ٦٩٨٧ : ٦ / ٤٣٣.

- ومن الفتن القواصم واشدها فتن الشبهات، التي كثير ما تحولت دواهي تقود الى الضلال والانحراف الفكري والديني والأخلاقي، وقد تؤدي الى النفاق او الشرك، وربما الى الكفر والعياذ بالله تعالى من امثالها.
- واشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلى الرجل فيكون صبره او صموده مرتبط بقوة تمسكه بدينه، فمن كان صلبا في عقيدته زاد بلاؤه وربما قل الابتلاء لرقة الدين، والصبر على المصائب والفتن بمثل حقيقة الايمان بالقضاء والقدر، ومع ذلك فلا مانع من الاخذ بالأسباب لدفعها او تخفيفها او الوقاية منها، والحذر كل الحذر من اللجوء الى الوسائل المحرمة في مواجهة تحدي الفتن.
- والحكمة من الفتن التي قدرها جل وعلا تبدو فيما عده سبحانه من رفع الدرجات، وتمييز الصادق من الكاذب، وتكفير الذنوب والسيئات.
- ومن الفتن ما يكون عاما، وتناسب طرديا مع القرب او البعد عن الدين والامر فيها مردود الى الله عز وجل، وحكمته ومشئته ولا راد لحكمه.
- لقد وضع لنا جل وعلا معالم الطريق المستقيم واكد لنا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، ومن قبل منحنا القدرة على الاختيار منذ هداانا النجدين.
- ومما يعرض الامة الى الفتن:
- ١- التساهل في اتباع ما جاء في الكتاب والسنة.
- ٢- كيد الأعداء.
- ٣- الخروج عن الطاعة لله ولرسوله ولولاة الأمور من المسلمين.
- وقد يؤدي العمل بالكتاب والسنة الى طريق الرشاد، والتحرك الجاد المستمر للإعداد الدائم للامة، لمنحها القوة والقدرة على التصدي لمكائد الأعداء وشورهم.
- وتبقى الفتنة قائمة اذا الغى المسلمون عقولهم، وعطلوا تفكيرهم وصاروا اتباعا لكل صاحب هوى، خالف فيه منهج الله تعالى في توحيد، واطاع الشيطان وجنده.
- أوصي بالآتي للنجاة من الفتن:
- ١- الاعتصام بالكتاب والسنة، والسعي لمحو امية الفهم فيها.
- ٢- لزوم جماعة المسلمين، والتحرر من الاهواء، والحذر من أصحابها.
- ٣- كثرة الدعاء، فانه مخ العباد، وتقوى الله تعالى.

* * *

لقد وضع لنا جل وعلا معالم الطريق المستقيم واكد لنا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، ومن قبل منحنا القدرة على الاختيار منذ هداانا النجدين.

ومما يعرض الامة الى الفتن:

- ١- التساهل في اتباع ما جاء في الكتاب والسنة.

aces, orchards, prestige and position. Man may be keen to acquire it and increase from forbidden or the lawful sources. He turns into slave to these things. One of the temptations, is the temptation of doubts, which often lead to misguidance and intellectual, religious and moral deviation, and may lead to hypocrisy or polytheism, and perhaps to unbelief. God Almighty forbids such things.

Prophets undergo severe temptations, then their companions then ones after companions and so on. A man under goes harsh times so he can show his steadfast patience and the strength of his adherence to his religion. The wisdom of the trials that the Almighty has made test and allows men to use any legal or true ways to mitigate or ward these temptations off. The true colors of man will show up. The Almighty has set for us the parameters of the straight path and assured us [Indeed, Allh will not change the condition of a people until they change what is in themselves. Thunder11] before giving us the ability to choose since He has guided us to salvation.

And what exposes the nation to strife:

1. Being lenient or slightly ignoring the

Conclusion

Praise be to God, by whose grace good deeds are accomplished, and blessings and peace be upon the one upon whom the holy verses were revealed, our Prophet Muhammad and his family and companions.

An affliction or Fitnah is a cosmic phenomenon that the Almighty Allah has established for testing and mankind. It is sometimes painful including: fear, hunger, lack of money, lives, fruits, and the like. On the other hand, it sometimes pleasant like blessings and good deeds, including money, children, women, health, leisure, youth, security, etc. For the Muslims who enjoy such Allah -bestowed blessings must :

1. Thank God, the Exalted, the Majestic, in heart and soul as well as in public.
2. Obey Allah's, the Mighty and Sublime, commands.
3. Be patient in good and hard times.
4. Avoid what Allah, that Almighty, forbids.

The temptations are like lusts for women, sons, money, gold and silver, cars, pal-

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- إعلام الموقعين عن رب العالمين - تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، ابن القيم، ت ٧٥١هـ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١٤٠٧هـ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٢- إغاثة اللفهات من مصائد الشيطان - لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم، ت محمد حامد الفقهي ط دار المعرفة - بيروت ط ٢ عام ١٣٩٥هـ.

٣- تفسير القرآن العظيم - لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، ت ٧٧٤هـ، الطبعة ١٤٠٧هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٤- سلسلة الأحاديث الصحيحة - محمد ناصر الدين الألباني - الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، المكتب الإسلامي.

٥- سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي بدون تاريخ، دار احياء التراث العربي.

٦- سنن الترمذي - لأبي عيسى بن سورة ت ٢٧٩هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ، شركة مصطفى البابي وأولاده، مصر.

٧- سنن الدار قطني - علي بن عمر الدار

following the commands of the Qur'an and Sunnah.

2. The plots of the enemies.

3. Disobedience to Allah , His Messenger, and Muslim rulers.

Acting on the Qur'an and the Sunnah may

lead to the path of guidance. It enhances the

continuous and permanent preparation the

nation. It gives it strength and the ability to

confront the machinations and evils of the

enemies. And the afflictions will remain

spread if the Muslims cancel their minds,

disrupt their thinking and become follow-

ers of every one, who violates the approach

of Allah Almighty in his monotheism, and

obeys Satan and his soldiers.

I recommend the following to be safe of temptation:

1. Holding fast to the Quran and the Sunnah and be aware of misleading calls.

2. Commitment to the unity of the Muslims, freedom from desires.

3. Supplication, for it is the heart of worship and piety of God Almighty.

* * *

- قطني، ت ٣٨٥هـ ، بدون تاريخ - تحقيق عبد الله هاشم يماني ، دار المحاسن للطباعة والنشر، القاهرة، والمدينة المنورة.
- ٨- شرح الامام النووي على صحيح مسلم - تأليف يحيى بن شرف النووي، ت ٦٧٦هـ ، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ ، دار احياء التراث العربي بيروت، لبنان.
- ٩- شرح العقيدة الطحاوية - لابن أبي العز الحنفي - ط ١ - ١٤٢هـ دار البصرة.
- ١٠- صحيح البخاري - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ت ٢٥٦هـ ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ ، دار ابن الهيثم.
- ١١- صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الالباني ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ، المكتب الاسلامي.
- ١٢- صحيح سنن الترمذي باختصار السند - محمد ناصر الدين الالباني، الطبعة الأولى، ١٣٠٨هـ ، المكتب الاسلامي.
- ١٣- صحيح مسلم - أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت ٢٦١هـ ، بدون تاريخ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ١٤- العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ١٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري - أحمد بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد اباقي ، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ١٦- الفتنة وموقف المسلم منها - تأليف د. محمد عبد الوهاب العقيل ط ١ ، ١٤٢٦هـ ، دار أضواء السلف.
- ١٧- لسان العرب - لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت ٧١١هـ، الطبعة بدون تاريخ، دار صادر.
- ١٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت ٨٠٧هـ الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ١٩- المخرج من الفتنة - لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، ت ١٤٢٢هـ ط ٥/ ١٤٢٦هـ ، دار الاثار صنعاء.
- ٢٠- المستدرک على الصحيحين - لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ت ٤٠٥هـ بدون تاريخ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ٢١- مسند الامام أحمد بن محمد بن حنبل، ت ٢٤١هـ، بترتيب أحمد محمد شاكر، طبع ١٣٧٧هـ، دار المعارف، بمصر.
- ٢٢- المصنف في الأحاديث والآثار ، أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٩.

٢٣- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن،
محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث - القاهرة،
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٤- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم
الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني
ت ٥٠٢ هـ ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ،
دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت ، الطبعة
الأولى - ١٤١٢ هـ.

